



# تاريخ بغداد

## ترجمة النخبة أصحاب الكفاءات والمبرزين في المجتمع

يعدُّ كتاب «تاريخ بغداد» من أهم مصنفات العلامة أبي بكر أحمد ابن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، المعروف بالخطيب البغدادي، وهو من أشهر الأعلام المسلمين، وقد طارت شهرته في عصره وبعد عصره، وكتب الله له ولكتبه الشهرة والصيت الذائع في أصقاع المعمورة، مع حسن القبول في أوساط أهل العلم والمشتغلين به.

ومن هنا رصع المصنفون في التأريخ، والسير، والأنساب، وطبقات المحدثين، والفقهاء، والنحاة، ومعاجم الأدباء، والفهارس، والأعلام؛ مصنفاتهم بتراجم له، تختلف في طولها وقصرها، تعرّضوا فيها للتعرّيف بأحواله وأخباره، وحله وترحاله، وعرض أهم أعماله وأثاره، حتى إن عدداً من أهل العلم أفرد المصنفات، أو البحوث في جوانب معينة من جوانب شخصيته، وتناولوها بالبحث والتحليل.

وتظهر أهمية «تاريخ بغداد» من ناحية الثقافة في أنه يكشف عن طرق التدريس ومناهج العلماء ومقاييسهم وعلاقاتهم بتلاميذهم، إلى جانب نشاط العلماء ومدى اتصال الحركة الفكرية في المدن الإسلامية ببعضها.

ويضم الكتاب 7831 ترجمة للمحدثين وأرباب العلوم الأخرى ورجالات المجتمع والدولة؛ فهو تاريخ النخبة

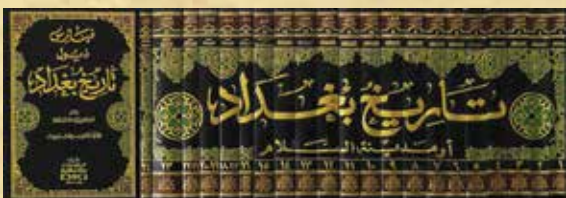
وهم أصحاب الكفاءات والمبرزين في المجتمع، ولقد ضمن الخطيب البغدادي في كتابه بعض الكتب التي ألقت في تاريخ بغداد وفقدت، فحفظها لنا الخطيب في تاريخه.

## تاريخ الخطيب مصدر مهم ومرجع رئيس لكثير من المؤرخين في كتبهم

أساس الحروف، لكنّه بدأ كتابه باسم «محمد» تكريماً لرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكان محمد بن إسحاق هو أول من بدأ به، معللاً ذلك بأنه لم يجد أكبر سناً وأعلى إسناداً منه.

وقد حرص الخطيب البغدادي على تلافي تكرار الروايات، وذلك بالإحالة إلى موضع الرواية التي سبق



## البغدادي سجل في تاريخ بغداد طرق

## التدريس ومناهج العلماء المتبعة في عصره

إيرادها، وكذلك كان يُحيل إلى مؤلفاته إن احتاج الأمر.

وتكمن أهمية كتاب «تاريخ بغداد» العظمى في اهتمامه بمجال الحديث؛ إذ ترجم لنحو خمسة آلاف محدث، ويظهر ذلك أنه وضعه لخدمة علم الحديث. وتظهر أهميته في التعريف بكثير من الكتب المفقودة في مجالات مختلفة، وذكر الكثير من الكتب التي لم يذكرها ابن النديم في «الفهرست» وتبلغ 29 كتاباً، ويبلغ مجموع الكتب التي ذكرها في كتابه نحو (446) كتاباً.

وأصبح تاريخ الخطيب مصدراً مهماً لكثير من مؤرخي الإسلام الذين استفادوا منه كثيراً وأصبح مرجعاً رئيساً في كتبهم.

وكتب تراجم الخلفاء والأدباء والشعراء وكتب الحوليات، وعمل على الانتقاء من هذه الكتب لأنه وجد لديه مادة واسعة، وكان الغرض من هذا الانتقاء هو الحذر من تضخم كتابه، وكذلك عمل الخطيب على تخريج أحاديث المترجم لهم، فاستخدم كتب الحديث ومعاجم الشيوخ.

حاول الخطيب أن يقدم ترجمة كاملة ومختصرة لمن ترجم له، تتضمن اسمه ونسبه والشهرة التي يعرف بها، وشيوخه وتلاميذه وآراء العلماء فيه، وهو يبين رأيه فيه، ويذكر إن كان عنده شعر أو رواية، ويبين مكان وسنة ولادته، ومكان وسنة وفاته، وفي أي مقبرة دفن.

وعمل الخطيب على نقد وتمحيص الروايات التي بين يديه وبيان أوهام العلماء والمصنفين السابقين، والترجيح بين الروايات المتعارضة التي تتعلق مثلاً بتاريخ الولادة والوفاة ومكانها وغيرها من الأمور. وتتميز الخطيب بدقة نقله؛ إذ ينقل النص كما وجدته، ويغدها يعقب على النص ويصححها.

وقام البغدادي بترتيب تاريخه على

وقام البغدادي بترتيب تاريخه على